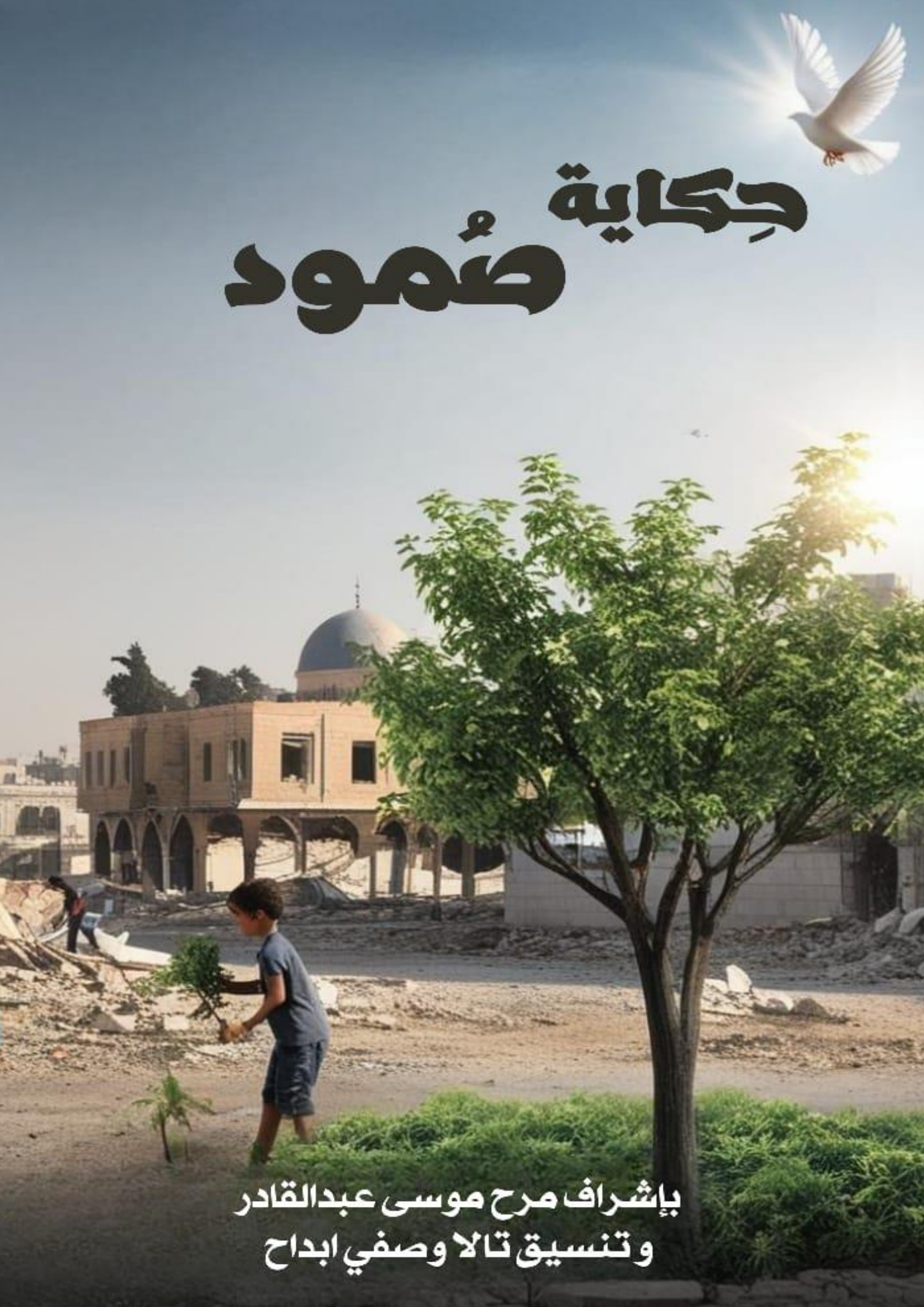
حكاية
صمود
بإشراف مرح موسى عبدالقادر
وتنسيق تالا وصفي ابداح

حِكاية صُمود

إشراف: مرح موسى عبد القادر

المقدمة:

في قلبِ الأرض المُحتلة، حيث يلتقي العزم والإرادة كالتقاء النهرين، تولدُ حكاياتٍ تعكس قوة الإنسان وقدرته على مواجهة الظلم والقهر.

هذه الحكايات، التي تنبع من غزة، شهاداتٍ حيّةٍ على الصمود والتحدي في وجه تلك الظروف.

"حكاية صمود"

هو كتابٍ يحمل في طياتِه أصوات شعوبٍ مع غزة، يعبر عن آلامهم وآمالهم، هذا الكتاب نافذةٌ تُتيح لنا رؤية الحياة من منظورهم، وفهم التضحيات التي يقدمونها يومًا بعد يوم.

في هذا الكتاب، سنستعرض قصص العائِلات التي فقدت أحبائَها كشجرةٍ فقدت أغصانها، والأطفال الذين نشأوا في ظل القَصف كأزهارٍ تفتحت في الصحراء، والشباب الذين لم تمنعهم الظروف من السعي وراء أحلامهم كعصفورٍ يُحلّق بالرغم من العواصف.

سنرى كيف تتحول الأوجاع إلى قوة، وكيف يولد الأمل من رحمِ المعاناة.

"حكاية صمود"

هو دعوةٌ للتأمُّلِ والتَفَكّر.

كِتابٌ يروي قصةَ شعبٍ لا يعرف الاستسلام، ويعبر عن إصرارهم على الحياة بكرامةٍ وحريةٍ كذاك النسر الذي يُحلِّق حتى إن كان الأُفُق مظلِمًا.

الكاتبة: تالا وصفي ابداح

صوت الكرامة و الشهداء

أَتُرِيدُونَ أَنْ نَتحَدَّثَ عَنْ صُمُودِهِمْ وَقُوَّتِهِمْ فِي قَهْرِهِمْ لِلْعَدُوِّ الْمُحْتَلِّ اللَّئِيمِ؟ أَنَا غَزَّةُ الْعِزَّةِ، أَنَا أَرْضُ الْكَرَامَةِ وَالنَّخْوَةِ.

أَنَا أَرْضُ الصُّمُودِ.

أَنَا أَرْضُ الشُّهَدَاءِ الْأَبْطَالِ.

أَنَا غَزَّةُ الْعَرَبِيَّةُ الَّتِي تَخَلَّى عَنْهَا حُكَّامُ الْعَرَبِ كُلُّهُمْ.

أَنَا غَزَّةُ الصَّامِدَةُ فِي وَجْهِ أَعْدَائِهَا.

أَنَا طِفْلَةٌ صَغِيرَةٌ تَشَرَّدْتُ مِنْ بَيْتِي بِطَرِيقَةٍ مُخِيفَةٍ إِلَى مَلْجَأٍ مُخِيفٍ لَا يَتَّسِعُ لِأَيِّ مِنَّا.

أَنَا الَّتِي رَأَيْتُ الْمَوْتَ مِرَارًا وَتَكْرَارًا فِي أَعْيُنِي.

كَيْفَ لِي أَنْ أَنْسَى مَا مَضَى أَوْ سَيَحْدُثُ أَوْ مَا حَدَثَ؟ عَقْلِي مُشَوَّشٌ بَيْنَ الْمَاضِي وَالْحَاضِرِ وَالْمُسْتَقْبَلِ، عَقْلٌ بِلا تَفْكِيرٍ.

صَوْتُ الدَّبَّابَاتِ وَالصَّوَارِيخِ صَوْتُ الْحَرْبِ اللَّئِيمَةِ شَرَّدَ مُعْظَمَ النَّاسِ مِنْ بُيُوتِهِمْ.

نَعَمْ، إِنَّهُمُ الْجُنُودُ الْمُحْتَلُّونَ يَرْمُونَنَا بِالصَّوَارِيخِ وَالْقَنَابِلِ، دِمَاؤُنَا نَرْسُمُ بِهَا لَوْحَاتٍ لَا تُنْسَى عَلَى جُدْرَانِ الْبُيُوتِ الْمُنْهَارَةِ.

يَرْمُونَنَا بِغَازٍ مُسِيلٍ لِلدُّمُوعِ نَسُوا مَنْ يَكُونُ رِجَالُهَا.

رِجَالُنَا هُمْ رِجَالُ الْعِزَّةِ وَالنَّخْوَةِ، رِجَالٌ لَا يَسْكُتُونَ عَنِ الْحَقِّ، يُحَارِبُونَ أَعْدَاءَهُمْ بِكُلِّ مَا فِيهِمْ مِنْ قُوَّةٍ.

يَتَأَلَّمُونَ وَيَتَحَمَّلُونَ وَيَجُوعُونَ وَكُلُّ هَذَا مِنْ أَجْلِ غَزَّةَ وَمِنْ أَجْلِ فِلَسْطِينِ.

كُلُّ هَذَا جَعَلَ الْعَالَمَ كُلَّهُ مِنْ أَقْصَاهُ إِلَى أَقْصَاهُ يَنْظُرُونَ إِلَى هَذِهِ الْمَشَاهِدِ وَهُمْ فِي حَالَةٍ مِنَ الْإِعْجَابِ وَالتَّسَاؤُلِ: مَا هَذَا النَّمُوذَجُ النَّادِرُ مِنَ الْبَشَرِ؟ هَلْ هَؤُلَاءِ بَشَرٌ؟ وَمَا الَّذِي جَعَلَهُمْ يَتَحَمَّلُونَ كُلَّ هَذَا؟ وَمَا الَّذِي حَمَلَهُمْ عَلَى أَنْ يَتَكَلَّمُوا بِهَذَا الْكَلَامِ؟

الكاتبة: مرح موسى عبدالقادر

عن هذا سأتحدث

قال الله تعالى: ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِناً مُتَعَمِّداً فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِداً فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَاباً عَظِيماً﴾.

تُشير هذه الآية الكريمة إلى أنَّ الله سبحانه وتعالى توعد لكل من قتل مؤمنًا بغير حق فجزاؤه جهنم والعذاب الشديد، وهذا ما يفعله العدو الصهيوني بالأطفال والرجال وكبار السن، وحتى لم يسلموا منهم ذوي الاحتياجات الخاصة أفلتوا عليهم كلابًا بوليسية نهشت جسمهم وأصبحوا أشلاء.

وعن امرأةٌ كبيرة بالسن هاجمها كلبًا بوليسي وترك أصاباتٌ بالغة.

وأما عن صبر أهل غزة، قال الله تعالى وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ).

صبروا على كل هذا العناء والصعوبات، على جوعهم وعلى أبنائهم الذين يموتون أمامهم، وعلى قهرهم.

بالرغم من كل هذه الصعوبات التي يمرون بها إلا أنهم لم يسلموا من القصف اليومي على المستشفيات والمساجد والمدارس وحتى على الخيم التي بنوها لتكون ملجأهم وآمالهم الوحيد في هذه الأرض.

ولن أطل عليكم سأنهي حديثي هُنا

﴿وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ﴾

الكاتبة: نور عبدالكريم

غزة الأبديّة

هذه المدينةِ العتيقةِ التي تلامس أهداب البحر الأبيض المتوسط بِرِقّة، تحمل في طيَّاتها آلاف السنوات من التاريخ.

يُقال إن جُدرانها العَتيقةِ قد شهدت ملوكًا وسلاطين، ورُسِمت على أرضها خرائط إمبراطوريات بادت واندثرت.

كم مرةٍ استيقظت شوارعها على وقعِ أقدام الفاتحين، وغُسلت دماء الأبطال من على حجارتها؟

منذ العصور الغابرة، كانت غزة محطة للقوافل وتجّار التوابل، يمرّون من هنا حامِلين عِبق الشرق وروائح الهِند، يتبادلون البضائع والأفكار بين ضجيج الأسواق وصخب الميناء.

كانت غزة، بأزقتها الضيقة وبيوتها المتراصة، تُشبه لوحةَ فسيفساءٍ جذّابةٍ، تُضيء بجمالها صفحات التاريخ.

في العصر الإسلامي، كانت غزة كزهرة تتفتح على ضفاف البحر، تستقبل العلماء والشعراء من كل حدب وصوب، تُسمع فيها أصوات الحكمة والمعرفة.

أما اليوم، فتقف غزة كشجرة زيتون عتيقة، تجذّرت في الأرض رغم كل العواصف التي مرت بها.

الكاتبة: تالا وصفي ابداح

نَبض الصُمود

غَزة اليوم، هي لوحةً متناقِضةَ الألوان، حيث يمتزج الألم بالأمل، والحصار بالصمود.

هنا، حيث يلتقي البحر بالرمال الذهبية، يكتشف المرء جمالًا خفيًا في وجوه الناس وفي تفاصيل الحياة اليومية.

إنهم كالأصداف التي تحمل في داخلها لآلئ الصمود والتحدي.

في غزة، تُصبح الكلمات أشبه بالجواهر النادرة، يتحدث الناس بلغة تتخللها التشبيهات والاستعارات، كما لو أنهم يحاولون رسم واقعهم بالألوان الزاهية، رغم الظلام المحيط بهم.

الحياة هنا ليست مجرد كفاح من أجل البقاء، بل هي معركة يومية من أجل الكرامة والأمل.

السكان هنا كالنخل الذي ينحني مع الرياح لكنه لا ينكسر.

ترى الأطفال يلعبون في الأزقة، يبتسمون كأنهم يواجهون العالم بابتسامة بريئة، تتحدى قسوة الواقع.

وعلى الجدران، تجد اللوحات الفنية والجداريات التي تروي حكايات الناس، تعبر عن أحلامهم وأمانيهم برمزية عميقة.

في ليالي غزة، تتناثر النجوم في السماء كأنها لآلئ تزين عباءة الليل.

تلك اللحظات الهادئة تحمل بين طياتها أملًا جديدًا ليوم جديد، حيث يستيقظ الناس على أصوات الأذان وتغاريد العصافير، مستعدين لمواجهة يوم آخر بتفاؤل وصمود.

غزة ليست مجرد مكان، بل هي حالة من الروح، قصة من الصمود، ورمز للأمل الذي لا ينكسر.

هنا، تتعانق الأحلام مع الواقع، ويتحد الأمل مع الألم، ليصنعا معًا حكاية تستحق أن تُروى للأجيال القادمة.

الكاتبة: تالا وصفي ابداح

أرض الصمود "غزة"

وَكُلَمَا حاولتْ الكتابة عَنكُم تضيع كلماتي، وهل لِكلماتي بِأن تُخفِف مُعاناتكم؟

لَقد تعرَّضْتم لِجميع أَنوَاع الظُّلْم ومع ذَلِك لَا نرى مِنْكم سِوى الحَمْد والصَّبْر، الثَّبَات، والشَّجاعة، يَا أَهْل غَزَّة لَقد أَعْجَزْتم العالم مِن قُوَّة صبْركم وإيمانكم.

مُنْذ السابع من أُكتُوبَر ونحْن لَم نُعِد كَمَا كُنَّا، فنحْن نَتَألَّم، فكيْف نَأْكُل وأَنْتم جِيَاع؟

وكيف نَنَام وعيّنَكم سَاهِرة؟

كَيْف نَفرَح ودموعكم لَم تَجِف؟

كُلُّ يَوْم نَتذكَّر مُعاناتكم، نَتَذكَّر دُمُوع الصِّغَار والْكبار، نَتَذكَّر الصُّرَاخ والْبكاء، لَقد أَصبَحت هُنَاك غُصَّة فِي قَلْب كُلِّ مُسْلِم، على الأَحْوال اَلتِي تتعرَّضون لَهَا

لقد رأينا العديد من المواقف التي تتعرضون لها، فذاك يحمل أشلاء صغيره وتلك تصرخ وتبحث عن زوجها الذي استشهد، وذاك يحمل أبنه ويركض لعله ينقذه، وغيرها الكثير والكثير من المواقف التي تقشعر لها الأبدان، ومع ذلك كله نحن لا نرى الضعف فيكم، فكل يوم يولد مقاوم ومدافع، نحن لم نرى الخوف في عيون الأطفال بل نرى نار الأنتقام، نار ستحرق كل من خذلكم وأخذ منكم أحبابكم، تلك النار لن تنطفئ سوى بإخراج أخر صهيوني من بلادكم.

وَفِي الختَام أَقُول هنيئًا لَكُم يَا أَهْل غَزَّة، فقد فُزتُم بِشَرف الشَّهادة، وَكُل بَيْت فِي غَزَّة نال ذَلِك الشَّرف، اِصبِروا اليوْم وغدًا اللِّقَاء عِنْد اَللَّه وستكون نَتِيجَة صبْركم أَمَام أَعينِكم، فِي وقْتهَا سيتمَنَّى اَلجمِيع لَو كان مَعكُم لِعظيم العطَاء والْمنْزلة اَلتِي ستنالونهَا .

الكاتبة: عهود العجالين

الصمود في عز الإنهيار

قليل من يرى الضعف وراء الغضب...

من يشعر بالألم وراء صمود البعض...

من يسمع الأنين خلف الصبر...

قليل من يتمتعون بتلك البصيرة الثاقبة، التي تتفهم وتستوعب الآخرين...

تراهم ينظرون بعين الشفقة، ويؤثرون الصمت، في الوقت الذي يتوقع منهم الإنتقام أو الرد، ملأ الحب قلوبهم، فأضفى على كل ما حولهم جمالاً، ستر الحب كل ما هو قبيح حولهم...

ربما استفزت إبتسامتهم الرقيقة التي لا تفارق ثغرهم بعض البشر من الذين يضنون بإبتسامتهم على الآخرين...

وربما سمعوا ما لا يرضيهم من الكلمات بسبب لين طبعهم...

ورغم ذلك يتشبثون بفطرتهم النقية، وجودهم في الحياة من أكبر النعم، وكأن الله تعالى خلقهم لتحقيق التوازن الإنفعالي بين البشر...

هم يملكون القوة الحقيقية، لأن مفتاح إنفعالاتهم في أيديهم وليس ملك أهوائهم أو ملك البشر

هم ملوك أنفسهم،

هم من أطلقوا العنان لحرية القلب من قيود الشهوات،

وما أعظمها من نعمة أن يكون القلب حراً.

الكاتبة: جمانه سلطان الصباحين

قصتي

في نظري، لا يمكن لجميع الأحرف الأبجدية أن تصف المأساة التي حدثت في سابع أكتوبر، كُنتُ أشبه أي فتاةٌ تحب الحياة وتمتلك طموحًا والكثير من الأشياء، عندما اندلعت الحرب تغير الكثير من الأشياء، اشتقت لجدران غرفتي المتشققة وتلك النبتة التي أحرص على أن أرويها بيدي لتزهر وتظهر بعض الدرنات، في ذلك الوقت يزهر قلبي فرحًا كنت أعشق والدتي وأخي الصغير الذي لا ينام إلا بعد أن أروي له قصة عن طفولتي لينام بسعادة شديدة، أو حتى صرخات بعض الأطفال عندما يُسجل أحدهم هدفًا وتعلو الجماهير تصفيقاً..

والآخرون يلعبون كرة السلة لتصعد الكرة وتسقط مجددا على الأرض، كنت أشبه نفسي بهذه الكرة، كلما اشتدت علي الحياة وأسقطتني أرضًا، رفعتني إلى السماء مرة أخرى، كنت أحب عملي حتى المدير المتسلط، كنت مستمتعة حقًا في آخر يوم لي عندما وقفت على شرفة المنزل لأحتسي فنجانًا من القهوة مع أحد أصدقائي، أشتاق كثيرًا لذلك، أشتاق لتلك الإبتسامة التي كانت تظهر على وجهي، أفتقد حتى الدموع التي كانت تنزل بسبب أتفه الأمور، لقد فقدت كل تلك الأشياء في لحظة.

أنا فقط كاتبة قد جسدت جزءًا بسيطًا من معاناة أحدهم.

الكاتبة: حلا عوض

قُل لي يا ولدي

لماذا أنت مصرٌّ على أنك إنسان؟

ألم تُغيرك الأحداث الأخيرة؟

لقد باتت البهائم أفضل وأقدر نفعًا منا.

لماذا هذا الحديث، يا نبع الحنان؟

لا زلنا نملك الدعاء، وهذا يثبت إنسانيتنا.

بل هو سر إنسانيتنا: الانكسار إلى رب الأرباب والتضرع له هو عين القوة والإنسانية.

الكاتب: زيد محمد البيطار

على وسادة النار

وفي حمم اللهب، هناك نور لا يراه إلا من أتقنه.

هناك جمال أرهق ناظريه، هو ليس بملاك ولكنه يشبههم.

على محياه نور وكأنه لم يُخلق من تراب.

هو رُقي لا ينتهي، هو شجاعة لا تنطفئ، هو رجل غَزّيٌّ آثر حياته دفاعًا عن أرضه.

الكاتب: زيد محمد البيطار

أتعلمون من أنا ؟

أنا غزة، بلاد العزة.

أنا غزة العربية التي تخلّى عنها حكام العرب.

أنا غزة الإسلامية التي تخلّى عنها معظم المسلمين.

أنا غزة التي تخلّى عنها العالم، ووقف يشاهدني من بعيد.

أنا غزة التي غُضّت عنها كل الاتفاقيات الدولية والعالمية.

أنا غزة التي وقفت منظمات حقوق الإنسان تشاهد مقتل أطفالي ونسائي وشيوخي ورجالي.

أنا غزة التي ظلّت اليونيسف تراقب أطفالي من بعيد.

أنا غزة التي شاهدت جمعية حقوق المرأة نسائي تُقتل وتُغتصب.

أنا التي خذلت من العرب والعالم، أنا من ترابي ارتوت بدماء الأبرياء والشهداء.

لكن اسألوني، هل أنا ضعيفة؟ هل أنا جبانة؟ أو هل استسلمت؟

لا وألف لا، أنا غزة الصمود.

أنا من كنت صامدة لسنوات وصامدة الآن وسأظل صامدة للأبد.

لم أنحنِ ولن ينحني شعبي للغاصب الصهيوني.

فلسطين، أنا عاصمتها، وفلسطين دولة عربية إسلامية كانت وستظل دائمًا.

صمودي سيتكلم عنه التاريخ، وستأخذه البلدان قدوة.

سأكون قدوة في الصمود والمطالبة بالحرية.

سننتصر وستنتصر غزة.

صمودي حكاية وليس لها نهاية.

سأبقى صامدة ما دام هناك رجال ونساء أحرار.

الكاتبة: نهلة عويسي

بعدَ غطرسةٍ غربيةٍ

وآلامٍ عربيةٍ وصرخاتٍ غزيةٍ وتعاطُفاتٍ غربيةٍ، لا زالَ للحياةِ طعمٌ آخرُ لدى طفلةٍ غزيةٍ.

ما هذا يا هذا؟

هي روحٌ ملائكيةٌ وأخلاقٌ إيمانيةٌ وجمالٌ حوريةٌ وقوةٌ لم تتعلمْ إلا كلمةَ النصرِ، ولا تعرفُ غيرَها.

الكاتب: زيد محمد البيطار

سائرة بلطف ربّها

صامدةً بوجه قدرها، مستبشرةً بمستقبلها.

إمرأة غزية، جمال قلبها يضفي على المكان، لا بل على الحجر والزمان.

جمالٌ هو ليس الجمالَ الذي نعهده، بل جمالٌ لم نعرفْ سره بعد.

هو جمالُ أطفالٍ رُضعٍ، أم جمالُ عُبادٍ تركع؟

هي دعواتٌ أطلقها صاحبُها على جسدٍ منهكٍ، ليزهر كما أزهر قلبُها

الكاتب: زيد محمد البيطار

آنا عربية

قال الله تعالى في كتابه الشريف وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ).

آنا عربية، ولا يُمثلني كل حاقدٍ أو مبغضٍ لكم، أو صامتٌ تحتَ أثرِ الضجيج، أو لا يأبه لقضيتكم.

أنا وجميع أبناء وطني يؤلمني ما يؤلمكم، ويبكيني ما يبكيكم.

كنتم خيرًا في زمنٍ قلَّ فيه الأخيار، ولا زلتم خيرًا وأصبحتم قدوةً يا أحرار.

أنا عربية، ويُعجزني عدم قدرتي على المساعدة.

ألتمسُ منكم عذري، لا يوجد لي سلاحٌ للحربِ سوى دعائي.

يا خيرَ الأمم، يا من تقتدي بكم أمتي، صبراً على ما حلَّ بكم فإنَّ الله يُمهل ولا يُهمل.

الكاتبة: زهراء عبد جبر

أرعبت جيشًا لا يُقهر

بأناملَ خطّت من عنبرٍ، مدت يدها للسماء تطلب نورًا لا يُقهر.

صمدت وصبرت بقوةٍ لا تُفسر، بقلبٍ عطِشٍ بالنصر، أهرمت رئيسًا لا ينظر.

امرأة غزية هزمت غطرسةً غربيةً، طعنت ديمقراطيةً وهميةً، خطّت حريةً إسلاميةً.

الكاتب: زيد محمد البيطار

أنا تلك العروس

أتذكرني؟

تلك صاحبة العينين المغطاة بالبحور والسهول، أتعرفني؟

أنا يا صاحب الظل الطويل، فتاة أحلامك،

أنجبت أبطالاً من الفولاذ، فكيف لا تعرفني؟

أنا التي جاءها غدار في وضح النهار وسلب عذريتها.

أنا صاحبة الشعر المسدل على الأكتاف، ذاك الغدار أحرقها.

أنا أملك من الجمال ما يكفي، وأملك من الأخلاق والكرامة ما ينفع.

وذلك الغدار شوهها.

صار الردى مسكن أولادي الرحيم والآمن،

صار الهوى بين أضلعي سقيمًا وغائمًا.

أنا تلك العروس الجميلة، أتذكرني؟

نعم، قد تغيرت ملامحي وصارت عيوني قدحًا من الشرار.

تغيرت أحلامي، تناثرت، تلاشت، لم يبقَ منها إلا الغبار.

يا صاحب الظل الطويل.

يا صديق العمر الأخير.

هلّا أنقذتني؟

أمد يدي المبتورة من الأكتاف، مع أنه مستحيل.

أنطق باسمك في القلب، مع أن النزيف بداخلي يسيل.

فأرجوك، هلّا وجدت لإنقاذي سبيلًا؟

الكاتبة: عائشة محمد خالد

دَمْتِ لي

دَمْتِ لي وطنًا وملجأً وحياةً، وسط حياةٍ لا يحيى فيها كريمُ النبلِ والمبادئِ، وسط أرضٍ ليس للمسكنِ والمادةِ فيها أهمّيةٌ.

كنتُ لروحي مضحيًا، يقينًا بأنَّ ما ذهبَ قد ذهبَ وراءَ شيءٍ أجملَ، وراءَ رحمةٍ واسعةٍ بعيدةٍ عن أيادي من كانوا يتحالفونَ، بل وسطَ اطمئنانٍ أبديٍّ ونعيمٍ دائمٍ.

تُقرُّ دموعي بشوقي إلى أيامٍ كانت مع من ضمنتُ وجودَهم، وما الدهرُ إلا جامعٌ ومفرقٌ، وما الأحبابُ إلا ملتقونَ ومودعونَ، وما الزمنُ إلا ذاهبٌ ومسرعٌ، وما كان للزمنِ إلا أن يُبطِئَ وسطَ تلك الحروبِ، وسطَ صرخاتِ أملٍ لم تُسمَعْ، وسطَ نارٍ تُحرِقُ ولا تخمدُ.

كنتُ للهَرَبِ مستنجِدًا من واقعٍ يستنجِدُ بمقولةٍ: "ما كان معكِ صار عليكِ، وما صار عليكِ لم يكنْ يومًا معك".

لم يَعُدِ الإنسانُ يسأمُ من الوحدةِ، المحاولةُ كانت جديرةً بأن تُسمَّى شاقةً بل عسيرةً على من كان يُصارعُ للبقاءِ بين أسيرٍ وجريحٍ، بين شهيدٍ وميتٍ، بين مسكٍ ودمٍ. أهوالٌ لم تكن تُرى بالعينِ قَطُّ، لم تَعُدْ تُطاقُ العيشةُ بعيدًا عن الأمانِ.

كنتِ الأمَّ لمن احتضنكِ، وجعلته معطاءً مقاومًا رغم جراح حروبكِ، وظللتِ باقيةً مخلدةً في قلوبهم، بعطائكِ ومقاومتكِ؛ لجعلِ أبنائكِ آمنينَ مُعافينَ مُكتفينَ بذواتهم وعقولهم، بعيدًا عن الأيادي التي لم تُمدَّ. صامدونَ منادينَ العَونَ لمن كان يؤمنُ باللهِ أو الإنسانيةِ، أرضٌ مليئةٌ بالخِذلانِ والكفاحِ. هيَ كانت، وستظلُّ تكونُ.

الكاتبة: ريتاج عبد الغني

الجنّة المُدمّرة

قِطْعَةٌ مِنَ الجَنَّانِ أُحْكِمَتْ بِسُورٍ مِنْ حَدِيدٍ، مُحَاطَةٌ بِأَشْبَاهِ الرِّجَالِ، تَحْتَوِي بِحِجْرِهَا شُبَّانًا ضَاعَ مُسْتَقْبَلُهُمْ وناسًا فَقَدُوا أَبْنَاءَهُمْ وَأَطْفَالًا نُزِعَتْ مِنْهُمْ الحَيَاةُ، وكُسِرَتْ أَحْلَامُهُمْ الَّتِي عَاشَتْ فِي خَيَالَاتِهِمْ.

صَمِيمُ القُلُوبِ يَتَمَزَّقُ إِلَى أَشْلَاءٍ فَقَطْ عِنْدَ ذِكْرِ اسْمِهَا، فَمَا بَالُ مَن يَعِيشُهَا!

بَلَدٌ مُسْلِمٌ أُحِيطَ بِبِلَادٍ تُسَمَّى مُسْلِمَةً وتَصَرُّفَاتُهَا لَا تَنْتَمِي لِلإِسْلَامِ بِصِلَةٍ... مَا أَرَادَتْ غَزَّةُ مِنْكُمْ شَيْئًا، فَأَبْنَاؤُهَا قَادَةٌ وَأَطْفَالُهَا جُيُوشٌ، فِي عُيُونِ أَطْفَالِ غَزَّةَ تَرَى شُعْلَةَ أَمَلٍ لَا تَنْطَفِئُ وَرُؤُوسًا شَامِخَةً مِن حَدِيدٍ لَا تَلِينُ. بُيُوتٌ هُدِمَتْ، رُؤُوسٌ قُطِعَتْ، أَجْسَادٌ تَنَاثَرَتْ وَمُزِّقَتْ إِلَى أَشْلَاءٍ، فَمَا لِعَجْزِي إِلَّا أَنْ يُشْبِهَ طِفْلًا يُشَاهِدُ أَهْلَهُ يَمُوتُونَ أَمَامَ عَيْنَيْهِ، فَدَعَوَاتِي لَهُمْ أَصْبَحَتْ فَرِيضَةً، وَبُكَائِي عَلَيْهِمْ أَصْبَحَ عَادَةً، وَإِعْلَانُ عَجْزِي أَصْبَحَ إِكْرَاهًا.

أَجْلِسُ وَأُنَاظِرُ السَّمَاءَ وَأَسْأَلُ نَفْسِي الكَثِيرَ مِنَ الأَسْئِلَةِ: لِمَاذَا هُمْ؟

وَمَتَى سَتَعُودُ حَيَاتُهُمْ؟

وَأَيْنَ حُرِّيَّتُهُمْ؟

وَكَيْفَ أَصْبَحْنَا كَعَرَبٍ بِهَذِهِ الفَظَاعَةِ؟

بَعْضُ الأَسْئِلَةِ لَمْ يَرِدْ عَلَى ذِهْنِي جَوَابٌ يُصْمِتُ تَشْوِيشَ عَقْلِي، لَكِنْ مَا أُدْرِكُهُ أَنَّنَا مَن نَسْتَحِقُّ الإِبَادَةَ، وَلَيْسَ هُمْ.

أَدْرَكْتُ أَنَّنَا العَاجِزُونَ الصَّامِتُونَ، وَلَيْسَ هُمْ، فَوَاللَّهِ لَا وَلَنْ تَجِدَ عَجْزًا فِي غَزَّةَ، وَلَا وَلَنْ تَجِدَ رِجَالًا إِلَّا فِي غَزَّةَ.

أَدْرَكْتُ أَنَّهَا لَيْسَتْ بِالْمُدَّةِ وَإِنَّمَا بِالْحَقِيقَةِ.

بِمَعْنَى أَنَّنِي لَمْ أَرَ أَيَّ بَذْلٍ أَوْ سَعْيٍ تِجَاهَ غَزَّةَ مِن قَادَةِ عَرَبٍ مُبْتَغَاهُمْ مَنَاصِبُهُمْ الكَاذِبَةُ وَأَمْوَالُهُمْ المُزَيَّفَةُ، حَتَّى وَإِنْ تَحَرَّرَتْ فِلَسْطِينُ وَغَزَّةُ، سَنَبْقَى نَحْنُ الأَسْرَى المُسْتَضْعَفِينَ فِي نَظَرِ العَالَمِ أَجْمَعَ إِلَى يَوْمٍ يُبْعَثُونَ.

أَيَقَنْتُ فِي دَاخِلِي أَنَّ الحُرِّيَّةَ هُمْ مَنْ يَمْتَلِكُونَهَا، وَلَيْسَ نَحْنُ... فَهُمْ مُوقِنُونَ أَنَّهَا شَهَادَةٌ وَمُشْتَاقُونَ لِرُؤْيَةِ الرَّحْمَنِ، أَمَّا نَحْنُ فَنُصَارِعُ عَلَى مُقَاطَعَةِ مَلَذَّاتِنَا وَنَعْتَادُ مَنَاظِرَهُمْ... الخ، فَمَنْ بَرَأْيِكَ يَمْتَلِكُ حُرِّيَّةً؟

وَمَا لِكَلِمَاتِي المُتَنَاثِرَةِ عَلَى الأَوْرَاقِ وَالحَارِقَةِ لِقَلْبِي أَنْ تَصِفَ أَحَدَ أَقْوَى وَأَعْظَمِ عِبَادٍ خَلَقَهُمُ اللَّهُ لِيُلَقِّنُوا العَالَمَ شُيّابًا وَأَطْفَالًا دُرُوسًا بِعُنْوَانٍ... أَنَّنَا نَحْنُ الضُّعَفَاءُ.

دَامَتْ غَزَّةُ فِي قَلْبِي دَائِمًا وَأَبَدًا، وَعَاشَتْ فِي عَقْلِي حُرَّةً مَصْقُولَةً بِالعِفَّةِ وَالقُوَّةِ، وَأَعَانَنَا اللَّهُ عَلَى الصَّبْرِ وَأَدَامَنَا جُنُودًا لَهُ.

الكاتب: سيف الدين صلاح

أَرضُ المُعَانَاة

هيَ الجُرْحُ الذِي لَمْ يَشْفَ، فَكَيْفَ لَهَا أَنْ تَشْفَى بَعْدَ مَا يَحْصُلُ لَهَا؟

غَارِقَةٌ بِدِمَاءِ الشُّهَدَاءِ، قَدْ ارْتَوَتْ أَرَاضِيهَا مِن دِمَائِهِمْ، فَكَيْفَ لَنَا أَنْ نَنْسَى أَنَّكُمْ أَرْضُ العِزَّةِ وَالفَخْرِ وَالاعْتِزَازِ؟

جَمِيعُ تِلْكَ الحُرُوفِ وَالكَلِمَاتِ تَجِفُّ، وَلَكِنْ دِمَاءُ الشُّهَدَاءِ لَمْ تَجِفَّ حَتَّى لَوْ بَعْدَ حِينٍ.

أَيَا لَيْتَكِ تَعُودِينَ كَمَا كُنْتِ، بِجَمَالِكِ وَجَمَالِ أَطْفَالِكِ الذِينَ يَمْلَؤُونَ جَمِيعَ أَرْجَاءِ شَوَارِعِكِ. يَا عَزَّةَ هَذَا العَالَمِ، أَنْتِ التَّارِيخُ الذِي لَا يُنْسَى حَتَّى لَوْ بَعْدَ أَلْفِ عَامٍ، فَقَدْ سَكَنْتِ بِفُؤَادِ كُلِّ شَخْصٍ مِنَّا.

يَا أَرْضَ الصُّمُودِ، سَتَعُودِينَ أَجْمَلَ مِنَ السَّابِقِ فِي يَوْمٍ مِنَ الأَيَّامِ.

أَصْمِدِي يَا أَرْضَ الحُبِّ وَالمُعَانَاةِ.

الكاتبة: رهف العليمات

لماذا نراكِ في كل شيء؟

لأنكِ دار الرجولة والبطولة، لأنكِ خليفةُ الأبطال، نستقبلُ أخبارك بحزنٍ شديد ودموعٌ تفيض.

نسألُ الله أن يكون لكِ النصير، فهو الكافي عن خذلان العالم بأكمله. لكِ الله يا جُرحنا النازف، لكِ اللهُ يا مدينةٌ جبلت بدماء الشهداء والأبرياء، فقد خذلك القريبُ والبعيد.

ابكي على غزة وقد بديتُ كعجوزٍ باتَ مظهرها.

ابكي على أطفالٍ قد بدوا طعمًا لمن لم يخافوا من النارِ وحشتها.

اللهم أذق بني صهيون لوعةً لا ترتفع لهم بعدها راية، واجعلهم عبرة وآية.

لأنكِ في قُلوبنا وقلبِ كُلَّ مُسلم، لأنها قضيةُ استعمارٍ وتحرير.

القدسُ... ستبقينَ عاصمةٌ لدولةِ السلام، التي لم ترَ يومًا سلامًا.

ومَن أظلمَ ممن منعَ مساجدَ اللهِ أن يُذكر فيها اسمه وسعى في خرابها؟

أولئك ما كان لهم أن يدخلوها إلا خائفين.

إذا كانَ حُبّ فلسطين جريمةً يُحاسب عليها القانون، فلنكن كُلنا مجرمين.

وإذا كان الدفاعُ عن القدسِ العاصمةِ العربيةِ لفلسطين ذنبًا يستحق الإعدام، فعلقوا المشانقَ من أقصى الشرق إلى أقصى الغرب.

نُحب فلسطين وعاصمتها القدس ولن نتراجعَ عن حبنا.

ماذا تبقى من بلادِ الأنبياء؟

من أي تاريخٍ سنبدأ بعد أن ضاقت بِنا الأيام وأنطفأ الرجاء؟

يا ليلةَ الإسراءِ، عودي بالضياء، إنَّ في القدسِ رِجالًا أبصروا دربَ الفلاح.

إنَّ في القُدسِ يتامى أنبتوا ريشَ الجناح.

إنَّ في القُدسِ جِبالًا راسياتٍ لا تُزاح.

أيقنوا أنَّ الظلام سوفَ يجلوهُ الصباح.

...

إنَّ القُدسَ هي أرضُنا، وهي أرض كلّ العرب، ومهما زورا التاريخ، ولعبوا الألاعيب، لا يصحُ إلا الصحيح، وستعودُ القُدسَ لنا.

هذا هو قولنا الصريح.

اللهم إننا نستودعكَ المسجدَ الأقصى، ساحاتهُ، وأحجارهُ، وأشجارهُ، وأهلهُ.

اللهم كُن لهم عونًا ومعينًا، وحافظًا ومؤيدًا ونصيرًا.

اللهم احمِ المُعتكفين في المسجدَ الأقصى.

لكِ الله يا جُرحنا العربيّ التازف، اللهم قد بلغت القلوبَ الحناجر، وذاقت الكثيرُ من الألمِ والأحزان.

نخجلُ من كلماتنا أمامكِ يا عُقر الرجولةِ والبطولة، يا ديارُ الشهداء.

رغم احتلالك إلا أنكِ متحررة بنقاء شعبك. سوفَ تبقين يا غزة شوكةً في عينِ كل معتدٍ، وسوفَ تبقين بصمةً شامخةً في قلوبِ العرب والمسلمين.

يا لطُهرِ دمائكم الزكية عندما ارتقيتم شُهداء.

اللهم أنتَ مولانا ولا مولى للكافرين.

نسألك بواسعِ الرحمات، يا مُجيب الدعوات، أن تُنزل القوةَ والصبرَ والعزيمةَ والعافية على جميعِ أهلها.

اللهم إن لنا في غزة أهلًا يعانونَ من الظلمِ والحروب، فخذ بيدهم إلى الأمان.

مؤلمٌ أن يجفَ الكلامَ في داخلُنا ولم تجفُ دماء غزة بعد.

غزة، لا عليكِ يا حلوتي، علّميهم كيف الكرامةُ تُستعاد.

اللهم أدخِلهم مدخلَ صدقٍ وأخرجهم مخرجَ صدق، واجعل لهم من لدنك سلطانًا نصيرًا. اللهم اكفِهم باسمِك الكافي كُلَّ ما أهمّهم بما شئتَ وكيفما شئتَ!

اللهم احفظهم باسمِك الحفيظ، وانصرهم بقُدرتك، يا قادر يا قدير!

الكاتبة: آية نعيم

رمز الصمود في وجه الصعاب

عندما نذكر غزّة، تتبادر إلى أذهاننا صورةَ مدينةٍ تعاني تحت وطأةِ الحصار والقصف، لكن وراء هذه الصورة، يكمن عمقٌ أكبر.

فغزّة ليست مجرد مدينة، بل هي رمزٌ للصُّمود والعزّة، وصوتٌ ينادي بالحرية والكرامة.

على شواطئ البحرِ الأبيضِ المتوسطِ، تتراقص أمواجُ غزّة بحريةٍ واعتزاز، كأنّها تعكس روح أهلها الذين يقفون شامخين في وجه الرّياح العاتية.

يُسمع صوت الأمواج كأغنيةٍ قديمة، تروي قصصاً من النّضال والصُّمود، وتهمس في آذان العالم بأن غزّة لا تنكسر، بل تتجدد في كل مرّة كالعنقاء.

في أزقّة غزّةِ الضّيّقة، تختلط رائحة الخبز الطازج برائحة البحر المالحة، وتعجُّ الحياة رغم الظُّروف القاسية.

تجد الأطفال يلعبون في الشوارع، يتبادلون الضِّحكات والتِّكات، وكأنّهم يحاولون نسيان واقعهم المرير للحظات.

هؤلاء الأطفال هم أملُ المستقبل، يحملون في قلوبهم حلم الحريّة والسلام.

تتوشّح غزّة بعباءةٍ من الفقر والمعاناة، لكنها تنبض بروح المقاومة والتحدّي.

تجسّد غزّة قوةَ الإرادة الإنسانيّة التي لا تستسلم أمام الظُّلم، وتؤكّد أنّ الكرامة لا تُشترى ولا تُباع، بل هي جزءٌ لا يتجزأ من الهويّة الفلسطينية.

في كل مرّة تتعرّض فيها غزّة للقصف، تنبعث منها روحٌ جديدة، تُلهم العالم بقوةِ الإرادة والثّبات.

إن أهل غزّة هم رمزٌ للصمود، يثبتون أنّ الإنسان قادرٌ على التّكيُّف والتّحدي حتى في أحلك الظُّروف.

إنّهم يزرعون الأمل في قلوب الأجيال القادمة، يعلمونهم أنّ الحرية تستحق كل التّضحيات.

تلك هي غزّة، مدينة الأحلام والآلام، مدينة الصُّمود والعزّة، مدينةٌ لا تعرف اليأس، وتظلُّ تنبض بالحياة رغم كل الجراح.

إنها قصة ملحمية ترويها الأجيال، وتشهد على قوّة الإرادة الإنسانية التي لا تنكسر.

الكاتبة: رؤى خليل انشاصي

حكاية الصمود والتحدي

غزَّة، تلك البقعة الصغيرة على الخارطة، تحمل بين ثناياها عبق التاريخ وصرخات الحاضر، مدينة حاصرتها الأحزان لكنها تأبى إلا أن تظلَّ واقفةً شامخةً، كالنَّخيل في مواجهة العواصف. غزَّة، التي تبلَّدت سماؤها بالغيوم منذ فترة آبيةً التحرُّك، ليست مجرَّد مدينة تعاني من ويلات الحصار والدمار، بل هي رمزٌ لصمود الإنسان أمام قسوة الزمن.

في كل زاوية من زوايا غزة، ثمة حكاية تنبض بالحياة رغم الألم. ترى الأطفال يلعبون في الأزقَّة الضيِّقة، بابتسامات بريئة تغلب على قسوة الواقع. في عيونهم يلمع بريق الأمل، أملٌ بأنَّ الغد سيكون أفضل، رغم ما يحيط بهم من دمار وأنقاض.

هؤلاء الأطفال، الذين يعيشون في ظروف لا يمكن لأحد أن يتخيلها، يثبتون لنا أن الحياة قادرة على الاستمرار حتى في أحلك الظروف.

نحيا لنرى أنَّ أطفال غزَّة بلا طفولة، وأحلامهم باتت تجثو جثثًا أمام مرآهم، أطفالُ غزَّة رِجال الأمَّة، أطفالُ غزَّة أبطال الحياة، أطفال غزَّة مُحت طفولتهم بين ضحًى وعشيَّة، يوسف "أبيضاني وحلو" ما ذنبه ليوزَّع إلى أشلاء في ظلِّ طفولةٍ لم يدرك بعدُ ما معناها. باتت أمهاتهم ينسجن لهم معاطف من الصُّمود والشُّموخ والعزة التي وصلت عَنان السماء، خيوط أمهاتهم لا تنتهي فلا منتهى لعزَّة غزَّة.

أحداث غزَّة، التي تكررت وتتابعت، لم تكن سوى حلقاتٍ في سلسلةٍ طويلةٍ من المعاناة. لكن غزَّة، بحبها للحياة، قادرةٌ على تحويل كل جرح إلى علامة من علامات النَّصر.

هي قادرةٌ على أن تكون رمزاً لكل من يناضل من أجل الحرية والكرامة، في كل مكانٍ وزمان.

غزَّة، التي تروي للعالم قصةَ شعبٍ لم ولن يعرف الهزيمة، تظلُّ قنديلَ الأمل الذي ينير الطَّريق لكلِّ من يسعى نحو العدالةِ والسلام.

الكاتبة: رؤى خليل انشاصي

خيمتنا

كنتُ أنعمُ في سريريَ الخشبيْ، ذو "اللحافِ" الأزرق السَّماوي، لوني المُفضّل، فكانتْ غُرفتي كُلها زرقاءَ اللون تسرّ النّاظرين.

وكان بجانبيْ أخي يُشاركني غرفتي، وخِزانتي، وبعض الأحيانِ ملابسي، وألعابي.

نتشارك كل شيء، حتى أفكارنا.

كانت ألعابُنا جميعها باللون الأزرق، وأيضًا كنا نتشاركها كذلك.

ولكن، ليلةٌ واحدة كانت كفيلةً بأن تقلب المَوازين، تبدّلت حياتُنا للأسوَء، استُبدلت غُرفتنا بخيمةٍ، وهي ليستْ خَيمة البتّة، البعضُ من الأكياس البلاستيكية و"الشوالات" التالفةِ من القمامة صَنعنا بها بيتًا لنا.

أردنا استِرجاع ذكرياتِ غُرفتنا بطلاءِ خيمتنا باللونِ الأزرق، ولكنها تلوّنت بدمِ أبي، وبعض أفراد عائلتي.

لم يَكفينا مِياه الأمطارِ التي تهطُل باستمرار فوق رؤوسنا ونحنُ نِيامْ، قد اغرورقت خيمتنا بدموعِ أمي، وعمّتي، وجدّتي لفُقدان أبي!

وصوت الرّعد الذي يصدَح ويُزلزل قلوبنا في ظلّ هذا الصّمت الشّنيع "والخُذلان".

تسعُ أشهر كانت كفيلةً، بأن تتبدّل حياتنا، لظلامٍ قاتِم، يختبئ وراءه زائرٌ أخذَ برفقتهِ ٣٠ ألفَ ضيفٍ وضيفة، ولربما نحنُ الضّيوف المُقبلون.

الكاتب: عمر محمد السميرات

شوق مؤلم

ازدادَ حنينُنا لمنزلنا المُهدم، فقررنا بَتر هذا الشوق بالمغامرة والعودة إليه بعد أشهر من تهجيرنا.

قررتُ الذهاب، ورافقتني أختي الصغيرة والكُبرى وأمي.

حين دخولنا منطقتنا، بالكادِ تعرّفنا عليها، معالمُها اختلفت.

تحولت البيوت الجميلة إلى رُكام، وأشجار الزيتون التي كانت بين المنازل، اختفى أثرها، قد طُمست!

لم يبقَ أثرًا لأي شيء.

أصبحَ حيُّنا شبيهًا بالصحراء القاحلة، لا بيوت ولا حيوانات ولا أشجار، لا يوجد سوى الرمل!

أخيرًا، وجدنا منزِلنا، أقصد الذي كانَ منزلنا، فلم يتبقَ منه شيء.

دخلنا لنأخذ ما نستطيع ولنتفقد شبه المنزل هذا. أسرعتُ للذهاب للبحث عن غُرفتي بين كل هذا الدمار، فوجدتها.

بالرغم من كل هذا، قد ميزتها، نعم، إنني أعرفها جيدًا. بانَ من أسفل الركام كُتبي، وقِصصي، ودفاتِر جامِعتي، وكان فوق الحجارة مُصحفي الذي كنت أقرأ به يوميًا، لا تزالُ الفاصِلة بمكانها، عند سورة الأنبياء، هذه التي كنت أقرأها كلما اجتاحَ الضيق صدري.

كان كما هو، حتى أنه لا شيء فوقه، سوى القليل من الغبار، وأزلته، لم يخدشه شيء!

حاولت إخراج أي شيء من الأسفل، لم أستطع. أزيل الحجار، والحديد، وأنا أبكي.

أزيلُ حجرًا واحدًا، يُقابله دمعتان تنسابانِ من وجنتي.

مشيتُ قليلاً، فوجدتُ مصحف جدّتي التي وافتها المنية قبيل شهر من اليوم.

أصابه الضرر قليلاً على عكسِ مصحفي، فقد كان بلا غلاف، والبعض من الثقوب من أثر الانهدام فوقه. فأخذته، وإذا بي أسمع أختي الصغيرة تصرخ صوتًا علي وتنادي وتقول إن أمي قد أغمي عليها! أسرعتُ إليها، أخرجت زجاجة العطر التي دائمًا ما أحملها، والقليل من الماء على وجهها كي تستفيق.

نزلت على الأرض قطرات من الماء، فإذا بقطّةٍ تأتي، وتحاول أن تشرب أي شيء من هذه القطرات.

يا إلهي!

كان جسدُها هزيلًا، يبدو أنها منذ أيام لم تأكل شيئًا، وتخرج لسانها من شدة الظمأ، وبدأت تتلفف حولي، لا تريد الطعام ولا الشراب، وإنما قد وجدت ونَسًا آمنًا لها يحويها من الرعب الذي عاشته!

...

سكبتُ لها القليل من الماء في قدرٍ صغير، وركضت تجاهه تشرب وكأنها أول مرة تشرب الماء!

فوضعتها من ضمن المرافقين لي عند عودتي للخيمة.

استفاقت أمي وقالت: لنرحل، على الفور!

الكاتب: عمر محمد السميرات

كابوس

ترى الصدمة في عينيه الجاحظتين، ولون وجهه الممزوج بالشحوب والاصفرار.

ترى الشوائب والحُفر على خدّيه، وأنفه، وجِفنيه بدقّة من آثار الضرب المُبرح الذي تلقاه.

تُلاحظ شفتاه المُلتصقتان خوفًا، وصدمةً مما عاشه، ووصفه "بالكابوس".

يداهُ المُنتفختان من قوة تكبيلها بالأحبال المُقوية، و"الكلبشات"، وكأنه ليس إنسانًا، منتفختان، لونهما أزرقٌ داكن، والدم محصورٌ في ساعديه من شدة ربطها! جسده القوي، وطوله المُلفت، لم يبقَ منهما أي أثر، فقد أصبح هزيلاً، هشًّا كغُصن شجرة في مَطلع الخريف! لسوء التغذية، ولشدة العذاب، ولقوة الضرب، لم يعد يقوى على الوقوف، قد جرب جميع أنواع التعذيب، حتى أصبح بهذه الهشاشة!

الكاتب: عمر محمد السميرات

7 أكتوبر

أنا غزة التي تنزف منذ سنوات، ولا أحد يستمع لصرخات احتضاري.

واليوم أودع أرضي فلسطين التي كانت وسوف تبقى أرضنا.

أين السلام؟ أين الحرية؟

أين حقوق الإنسان التي تتحدثون عنها ونحن نحتضر كل يوم ألف مرة؟

أين أنتم من جميع بقاع الأرض؟

أين حكام البلاد؟

ألم يحرك بكم ساكنًا تلك الضربات اليهودية على أبرياء يعيشون أرضهم بسلام ويتهكون حريتهم منذ سنوات؟

أين أنتم، فلسطين تنزف؟

أين أنتم، فلسطين تستنجد بكم؟

أين أنتم، فإننا نحتضر؟

سنبقى في أرضنا إلى أن يأتي الفرج بعد الشدة التي ننتظرها، ونحن على يقين وإيمان تام أن جروحنا سوف تشفى يومًا.

ألم تهتز مشاعركم الباردة عندما ترون أطفال بعمر الزهور يودعون العالم بكل تلك القساوة؟ أي قوة سوف تنسيهم تلك الفاجعة وهول ما يمرون به كل يوم وتلك الرجفات التي تحتل أجسادهم؟

أي قوة سوف تنسيهم رؤية ذويهم يرحلون أمامهم؟

عن ماذا أتحدث؟

عن تلك الأم التي ترى أبناءها يموتون وليس من جثث لتدفن، لم يتبق ملامح!؟

أم عن ذاك الأب الذي يهرول بجثث أبنائه يبحث عن مكان لدفنهم؟

ألا تشعرون بالعار؟

الكاتبة: فرح سليمان صومان

صمود الأبطال

بعد الصبر الفرج

وبعد الاستعمار تحرر

ومن سار على الدرب وصل

وفي النهاية ستشرق الشمس

ويغدو غدًا أفضل

ستتحرر غزَّة، وسيتحرر الأبطال من هذا العذاب، والأطفال والنساء

ستتعالى عبارات الفرح بين الأهالي، في فلسطين، وأرض الزيتون ستتحرر من العدو الصهيوني

صامدون

وغير خائفين

وللعدو قاهرون

من هم؟

إنهم أسود غزة، ولدوا ليكونوا أبطالًا

هذه حكاية صمود

لشعب ذاق الألم والجوع

والعذاب

والسجن

صمدوا حتى النهاية، ولم يستسلموا يومًا، ولم يتركوا أرضهم للصهاينة

الوحوش، لا يعرفون الرحمة، ولا الإنسانية، وحوش إنسانية

كان الله في عونهم، ورحم الله شهداء غزة

واللهم عجل في استقلالهم غير آجل.

الكاتبة: بثينة بن ميلة

أعين شاب

حسنًا، كتبت سابقًا بعض الكلمات، لكن يبدو أن حظي سيء اليوم وقد حُذِفَ ما كنت أصوِّرُ. في البداية، لم أجد التاريخ الحقيقي بين أشطارٍ أنا كتبتها، فأنا أرى معظم ما أكتب جملًا لأنه ليس في سياق بحثي وعلمي.

لكن سوف أتلو عليكم بعض الأحداثِ كيف شاهدتها من عيون شاب.

كانت فلسطين بعيدة عن انتباهي إلا في حال مررت من أمام التلفاز ووالدي يشاهد الأخبار. إلى أن جاء السابع من أكتوبر، فتح عيوني من الجفنِ إلى قدماي لكي أرى الدماء التي سالت من أطفالِنا تُراق.

كانت دموعي قد توقفت عن السقوطِ منذ موت جدي رحمه الله، لكن أتت غزة مُحرِرَةً إياها على كلماتٍ كانت "ادعيلي يما أنا قاعد يستشهد" التي هزت كياني.

مرت على أحداث غزة الكثير والكثير ولا زلت لا أقدر على النظر إلى شاشة التلفاز عندما أرى كل تلك الدماء، دماء أُناسِنا لن أنساها.

رسالة مني لكم:

لا أدري إن كان يقرأ هذا غير من قام بتدقيق النص، لكن كل أملي أن يعجبني ويعجبه رغم قلة الوقت الذي أملكه وجهودي وأنا أكتب. أنا سعيد بما أصنع.

الكاتب: مصطفى محمد جميل

.

في ربوع أشجار الزيتون

يتغذى طائر الحمام من بذور أرضها

تنعَمُ بتحليقٍ وتعالي في سمائها

ترسم لوحةً مزينةً برُسومٍ تبثُّ الأمان والاستقرار

هنا وهناك نرى جبالها شامخةً حاملةً تاريخًا مسجلًا في دمِ كلِّ فلسطينيٍّ

سماءُها حاملةً طيات السلام وبين كلِّ بيتٍ نسمع أصوات الضحكات العالية بين عائلاتها

تلتَمُّ لتشرب القهوة العربية بين خلَّانها

نرى الأطفال تلهو وتلعب بين أسطح منازلها

والكبار تمشي وتُلقي التحية بوجوهٍ مسرورة

النساء تطبخ أشهى المأكولات تعبّق رائحتها سائر الشوارع

نرى الرجال يتبادلون أكواب الشاي في طاولات القهاوي

والدنيا تضحك لهم كأنها وأخيرًا بعد عناءٍ صار الحلم حقيقةً

لكن فجأةً.....

كان هذا أمنيةَ كلِّ فلسطينيٍّ

أن ينعم بالسلام بعد مأساةٍ حقيقيةٍ

وسط كلِّ هذه الأحلام نرى المجازر قائمةً

تشهد أرضها انعدام الرحمة والشفقة

تنتهك البيوت ويغتصب الشرف

نشهد الحطام يلتهم أجسادًا كثيرةً

والسماءُ يملأها غبار القنابل والصواريخ

شعلة النار تلتهم كلَّ ما هو قائمٌ

والمباني تهدم لتصبح أشتاتًا مبعثرةً

كم من أرواحٍ سُحِقت

تألَّمت تعذَّبت تقطَّعت احترقت

كم من أصواتٍ علت من شدَّة الآلام

وكم صرخاتٍ شهدت سوء العذاب

وكم نهشت النار أجسام الأبرياء

كم فقدت تلك الأرض من أبناء...؟

هل يجوز قتل أرواح الشهداء...؟

وهل نشفُّ غليل ذلك البركان..؟

أطفالٌ تحوَّلت إلى أجسامٍ مقطَّعةٍ

أمهاتٌ نشفت دموعها من كثرة الأسى

رجالٌ وهبت روحها فداء الوطن

وبناتٌ خرجت تنادي بصوت الخلاص

قلوبٌ انكسرت ملايين المرَّات

كلَّ مرَّةٍ تهتزُّ تلك البلاد بفاجعة الفقدان

فقدان الأحباء وجنود الوطن

كان لكلِّ فلسطينيٍّ روحٌ مرتبطةٌ بأرض الزيتون

قلوبٌ لا تأبى الهزيمة

أصواتٌ مملوءةٌ بالعزيمة

وأيادٍ لا تخشى أن تصير هزيلةً

لا من كثرة الجوع!

بل من خوفها على انقطاع أمل النصر

تتغذَّى تلك الأجسام من حبِّ وطنها

فيسري الموت بين شوارع فلسطين المهدَّمة

أملًا أن يجمع أكبر عددٍ من الأرواح ليخلصها من تلك الأهوال

فتنعم بإذن ربِّها بسلامٍ

كلا لن تحلَّ حتى ينتشر الانتصار في بقاع المسجد الحرام

أطفالٌ تموت جوعًا

ونساءٌ تموت قهرًا

ورجالٌ تموت طوعًا

ممن من ذلك الإيمان بأنَّ هذه الأرض ستنعم بالوفاء

عروقٌ حاميةٌ تسري فيها غضب البريق

ذلك الذي تملؤه شرارة الفوز

أما أنتم يا أشباه الحثالة فنعِموا حتى تنتفخ أجسامكم من خيرات ذلك الشعب المسحوق

ولعلَّ الخير قادمٌ ليحوِّل الأمور برمَّتها

فتركعون شاهرين خائفين

هل يُعقل أنَّ الإنسانية قد ماتت؟

هذا المهرجان الدموي يسري في كوكبٍ واحدٍ

والإنسانية مختبئةٌ في ركنٍ واحدٍ

تمثِّل نفسها كأنَّها مهتمةٌ

لكنَّها لن تكترث قد لتلك المهزلة

وأنتم يا أشباه العرب، لمَ لم تحرِّكوا ساكنين..

فلسطين تنزف وأنتم عاجزين مكفوفين، يركبكم الشلل فتصبحون كالمريض المهترئ

تكتفون بذكر دعاءٍ، وتسكتون عن أرضٍ فيها نكرانٌ

أهُ لو تشهدُ هذه الأرض ما يجري فيها

فترى متشردين لقوا بيوتًا

وأصحاب البيوت خرجوا من منازلهم

والجيران جلست تتناظر وتشرب كؤوس القهوة وتتداول أطراف الدعوات لعلَّها تصلح تلك الأوضاع المهترئة.

الكاتبة: شيماء الدين سنجاق

يا غزةُ

يا مدينة الشرفاء

يا دمعةً تجولُ في الأجفان

من يوقف العدوان عليكِ يا محطة الجمال

لماذا دمائكِ يا حبيبتي؟

من ينقذكِ يا جميلتي؟

ترابكِ نقي بقدر شهدائكِ

رائحتهُ مسك بقدر شهدائكِ

يا غزة يا بهية

أنتحدث عن الانفجار،

عن القسوة،

عن الدم،

عن الخوف،

يا أهلُ غزة علمونا بعض ما عندكم،

عذراً غزة، فقد ماتت ضمائر كل العرب.

الكاتب: أمير عبدالكريم

ختامًا، ونحن نطوي صفحات "حكاية صمود"، نغادر غزة بأرواح مفعَّمة بالاحترام والإلهام.

فقد تعلَّمنا من قِصصِ أهلِها دُروسًا في الشجاعةِ والإصرار، ورأينا كيف يمكن للألم أن يتحول إلى قوة، وللمعاناة أن تولِّد أملًا.

هذه الحكايات ليست نِهايةِ المطاف، بل هي بدايةً لِفهم أعمق لمعنى الصمود والتحدي.

إن غزة، بقلوب أبنائِها وصمودهم، تظل رمزًا للمقاومة والإرادةِ الحرة.

فحكاياتهم ستبقى تنبُض بالحياةِ في ذاكرةِ كل من قرأها، تشهد على أن الإنسان، مهما كانت معاناته، يمكنه أن يُحقق المُستحيل.

نترك هذه الصفحات ونحن نعلم أن شعب غزة سيظل يناضل من أجل حُرّيته وكرامته، وأن صمودهم سيظل مصدر إلهامٍ لنا جميعًا.

فَهُم الشمعةَ التي تُضيء دروب الأمل، والريح التي تَهُبُّ على شِراع العزيمةِ، تُذكِرُنا دائمًا أن النصر يولد من رحمِ الصبر.

الكاتبة: تالا وصفي ابداح

قائمة اسماء المشاركين

1_ مرح موسى عبدالقادر

2_ نور عبدالكريم القيسي

3_تالا وصفي ابداح

4_ رهف محمد العليمات

5_ اية نعيم حيبا

6_ جمانة سلطان الصباحين

7_ بثينة بن ميلة

8_نطور ملاك الجزائر

9_عائشة محمد خالد

10_حسناء خمجاجي

11_نهلة عويسي

١٢_عهود العجالين

١٣_فرح سليمان صومان

١٤_ أمير عبد الكريم جميل

١٥_ رؤى خليل أنشاصي

١٦_ حلا عوض

١٧_ زيد البيطار

١٨_ ريتاج عبد الغني

١٩_ سيف الدين صلاح

٢٠ _ زهراء عبد جبر

٢١_ عمر محمد السميرات

٢٢_ مصطفى محمد جميل

٢٣_ شيماء الدين سنجاق

العناوين	رقم الصفحة
المقدمة	3
صوت الكرامة و الشهداء	4
عن هذا سأتحدث	5
غزة الأبدية	6
نبض الصمود	7
أرض الصمود	8
الصمود في عز الانهيار	9
قصتي	10
قل لي يا ولدي	11
على وسادة النار	12
أتعلمون من انا؟	13
بعد غطرسة غريبة	14
سئرة بلطف ربها	15
انا عربية	16
ارعبت جيشًا لا يقهر	17
انا تلك العروس	18
دمت لي	19
الجنة المدمرة	20

ارض المعاناة	21
لماذا نراك في كل شيء	22
رمز الصمود في وجه الصعاب	24
حكاية الصمود و التحدي	25
خيمتنا	26
شوق مؤلم	27
كابوس	29
7 أكتوبر	30
صمود الابطال	31
أعين شاب	32
في ربوع اشجار الزيتون	33
يا غزة	36
الخاتمة	37
قائمة اسماء المشاركين	38

أعزائي القرّاء،

أود أن أعبر عن خالص امتناني لأنكم اخترتم قراءة "حكاية صمود".

إن تفاعلكم مع هذه القِصص هو بحد ذاته دعم لصمود غزة وأهلها، ومساهمةٍ في إيصال رسالتهم إلى العالم.

شكرًا لكم من القلب، لكونكم جزءًا من هذا الرحلة الإنسانية.